

# تابع ذكر حلق الجنة

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين، والصلاده والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. قال -رحمه الله تعالى- حدثنا عبد الرحمن بن حماد قال: حدثنا علي بن المنذر قال: حدثنا مسعود عن حماد عن سعيد بن جابر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "دخل الجنة حشها ذهب أحمر وكربها زمرد أحضر وثيرها كامثال الدلاء أحلى من الشهد وألين من الزيد لا عجم لها". قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال: حدثنا عباس بن عبد العظيم قال: حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا شريك عن محمد بن جحادة عن عطاء عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: {الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام}. قال: أخبرنا أبو علي حدثنا ابن نمير حدثنا ابن أبي عبيدة عن أبيه عن الأعمش عن مالك بن الحارث عن مغفث بن سمي -رحمه الله تعالى- قال: "إن الجنة قصورها من ذهب وقصور من فضة وقصور من ياقوت وقصور من زبرجد تراها المسك والزغفران". قال: حدثنا عمران بن موسى بن فضالة قال: حدثنا إسحاق بن شاهين قال: حدثنا خالد عن الجريري عن حكيم بن معاویة عن أبيه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: {ما بين كل مصراعين من مصاريع الجنة سبع سنتين}. قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن حيان بن مقير قال: حدثنا محمود بن غيلان قال: حدثنا التنصر بن شمبل قال: حدثنا عوف عن خلاس محمد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: {إن في الجنة شجرة يسبّر الراتب في ظلها مائة عام لا يقطعها}. قال: حدثنا عبد الله بن بحير المروزي قال: حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي عن قنادة عن خلاس عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: {إن الجنّة سبعة سنتين}. قال: حدثنا عبد الله بن محمد عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: {إن في الجنّة شجرة يسبّر الراتب في ظلها مائة عام لا يقطعها}. قال: حدثنا أبو خيثمة قال: حدثني أبي عن قنادة عن سمي -رحمه الله تعالى- قال: "إن الجنّة قصورها من ذهب وقصور من فضة وقصور من ياقوت وقصور من زبرجد تراها المسك والزغفران". قال: حدثنا عمار بن موسى بن فضالة قال: حدثنا إسحاق بن شاهين قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن حيان بن مقير قال: حدثنا محمود بن غيلان قال: حدثنا عوف عن خلاس محمد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: {إن في الجنّة شجرة يسبّر الراتب في ظلها مائة عام لا يقطعها}. قال: حدثنا عبد الله بن بحير المروزي قال: حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي عن قنادة عن خلاس عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: حدثنا عبد الله بن محمد عن جحادة شفاء ورشح كرش المسك}. قال: حدثنا عبد الله بن أبي داود قال: حدثنا محمود بن خالد وبعاصي الحال قال: حدثنا عمر بن عبد الواحد قال: حدثنا الأوزاعي عن هارون بن رباب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {بعث أهل الجنّة يوم القيمة في صورة آدم جرد مرد مكحلين أبناء ثلاثة، ثم يؤتى بهم شجرة في الجنّة فيكسون منها لا تلبّي شبابهم ولا يفنى شبابهم}. قال: حدثنا أبو بكر البزار قال: حدثنا محمد بن موسى القبطان قال: حدثنا معلى بن عبد الرحمن قال: حدثنا شريك عن عاصم الأحوال عن أبي بيبي المكتول عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: {أهل الجنّة إذا جامعوا سهام عادوا أيكارا}. قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا عبيدة بن حميد عن عطاء بن السائب عن عمرو بن ميمون عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: {إن المرأة من أهل الجنّة ليبرى ياض ساقها من وراء سبعين حلة من حرير ومحبها، وذلك لأن الله عن وجل يقول: {كَاهِنُ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ} فأما الياقوت فإنه حجر لو أدخلت فيه سلماً لرأيته من ورائه}. قال: حدثنا أبو حشام قال: حدثنا عادن بن هشام قال: حدثني أبي عن عامر الأحوال عن أبي الصديق عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: {إن المؤمن إذا أشتهى الولد في الجنّة كان حمله وسنه ووضعه كما يشهي}. قال: حدثنا يوسف بن يعقوب النيسابوري قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن هشام قال: حدثنا إسحاق بن عيسى عن أبي حميد عن محمد بن وردان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: {إن في الجنّة عباد ملوك في جو السماء}. قيل: يا رسول الله لمن هذا؟ قال للقتباين في الله تعالى}. قال: حدثنا إبراهيم بن معاذ من زيرجد يضيء لأهل الجنّة عن أبي رواد عن أبيه قال: حدثني من أصدق عن زيد بن علي عن أبيه على بن أبي طالب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: {إن في الجنّة شجرة تخرج من أعلىها الحال ومن أسفلها خيل بلق من ذهب مسرحة مجده بالدار والياقوت ذو أجحة لا تروث ولا تبول يركبها أولياء الله تعالى فتطير بهم في الجنّة حيث شاءوا. فيقول الذين أسفل منهم منزلة: يا رب ما بلغ هؤلاء منزل هذه الكرامة؟ فيقول: إنهم كانوا يصلون ويتامون، ويصومون وكتتم تأكلون، وقاتلون وكتتم تجعلون، وقاتلون وكتتم تجنون}. قال: أخبرنا عبد الرحمن بن حماد قال: حدثنا علي بن المنذر قال: حدثنا ابن فضيل عن ليث عن عبد الرحمن بن سبط قال: {إن الرجل من أهل الجنّة ليزوج خمسمائة حوراء وأربعمائة بكر وثمانية ألف ثيب ما منهم واحدة إلا يعانيها عمر الدنيا كلها، لا يأجم واحد منها من صاحبه، وإنه لتوضّع مائده فما تتفضّي منها نهمه عمر الدنيا كلها، وإنه ليأتيه الملك بتحية من ربه عن وجل وبين إصبعيه مائة أو سبعون حلة، فيقول: ما أنا شيء أعجب إلى من هذه}. فيقول: أعجبك هذا؟ قال: نعم. قال: فيقول الملك لأدنى شجرة: يا شجرة كوني لفلان من هذا ما أشتهرت نفسه". قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد العمار قال: حدثنا علي بن عبد العمار قال: {إن في الجنّة كل منها حيث شئت}. قيل: يا رب، اندن لي في الزرع. فأبدى حبة، فلا يلتفت حتى تعود كل سبليّة طولها تحيّة عشرة ذراعاً، ثم لا يبح مكانه حتى يكون منه ركام أمثال الجبال. فقال أعرابي: يا رسول الله، لا تجد هذا الرجل إلا قربها أو أنصارها، فضحك النبي صلى الله عليه وسلم قال: {إذا دخل أهل الجنّة قام حجاج بن عبد الرحمن في سبطه طلواه تحيّة عشرة ذراعاً، ثم لا يبح مكانه حتى عبد الملك قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سباط قال: {إن في الجنّة لمراغا من مسكة مثل مراع دوابكم في الدنيا}. قال: أخبرنا عبد الرحمن بن سهل عن سعد رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: {إن في الجنّة لمراغا من مسكة مثل مراع دوابكم في الدنيا}. قال: حدثنا عبيدة بن حبيب عن سعد عن عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: {وَقُرْشٌ مَرْفُوعٌ} والذى نفسى بيده إن ارتقاها كما بين السماء والأرض، وإن بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة سنة}. قال: حدثنا محمد بن طاهر بن أبي الدمية قال: حدثنا عبيدة الله العيشي قال: {إن في الجنّة جرداً يدخل الجنّة جرداً}. قال: حدثنا إبراهيم بن حماد عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: {يدخل أهل الجنّة جرداً يمساً جعاداً مكحلين أبناء ثلاثة وثلاثين على حلق آدم طول سفين ذراعاً وفي عرض سبع أذرع}. قال: حدثنا بشير بن أبيه قال: هل تمنيت؟ فيقول: نعم. فيقال: فلك ما تمنيت ومتله معه}. قال: حدثنا بشير قال: حدثنا أبي عن إبراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة عن طهمان أن طهمان عن موسى بن عقبة عن أبي رافع عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: {إنه ليرى مخ ساقها من وراء الحال وإن عليها سبعين حلة}. قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن الوليد قال: {سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أرض عمر قال: حدثنا أبو قبيطة قال: حدثنا ابن عبيدة عن ابن أبي نجيح عن الزبير بن موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: {في جنة عالية قطوفها ذاتية}. يقال لهم: {كُلُوا واسْرُوا هُنَّا بِمَا أَسْلَفْنَاهُ}. قال: أخبرنا عبد الرحمن بن حماد قال: حدثنا عبيدة بن إسحاق عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله رضي الله عنه في قوله تعالى: {يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ عَيْنَ الْأَرْضِ}. قال: أرض يحيطها كلها فضة لم يعصب الله تعالى عليها دم حرام". هذه الأحاديث والآثار: منها ما هو ثابت صحيح، ومنها ما نسأهله لمواعظهم، وبكل الذين يخشون ويكونون عندما يسمعون هذه المواتع، وهذا الثواب الذي يتربّب على أعمال الإنسان، الأعمال الصالحة في الدار الآخرة. والأصل أن الأفعال الصالحة جعل الله تعالى ثوابها في الجنّة: كرامة الله تعالى لأهله. أخبر تعالى بأنه أعد الجنّة لمن أطاعه، قال الله تعالى: {وَأَرْلَقَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَقْبِلِينَ وَتُبَرِّزُتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَقْبِلِينَ وَتُبَرِّزُتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَقْبِلِينَ}. وهذه الدار التي هي دار كرامة ثواباً للملتفين. يهذى الدار التي هي دار الثواب التي يغتنمها العبد ويقدم ثمناً يحفز النفوس، ويعتثث الهمم على طلبه، ولا تحصل إلا لمن عمل عملاً صالحًا. والعمل الصالح يكون في هذه الحياة الدنيا، مدة هذا العمر هي التي يغتنمها العبد ويقدم ثمناً للدار الآخرة، ثباتاً للجنة، ولذلك يذكر الله في القرآن هذا الثواب الذي هو الجنّة، كما في قوله تعالى: {فِي جَنَّةٍ عَالِيَّةٍ قُطُوفُهَا ذَاتَيْةٌ يَقَالُ لَهُمْ كُلُوا واسْرُوا هُنَّا بِمَا أَسْلَفْنَاهُ}. أسلفتم في أيام الخالية أي: بما قدّمتم من الأعمال الصالحة في الأيام التي مضت: أي في حياتكم الدنيا. ما ورد فيها من الثواب لا شك أنه يغير ترتيبها لمن يعمل الأعمال الصالحة، ربّ الله في التواب، وفي هذا الأجر حتى يتسابق الناس؛ ولذلك يقول الله تعالى: {وَقَدْ أَنْتُمْ تَوَابُهُمْ}. قالوا: إن الابتار أفقى تعيم على الأرائك ينطرون تعرف في وجوههم صرفة التّعيم يُسْقُونَ مِنْ زَيْنٍ مَحْتُومٍ خَاتَمٌ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ قَلْسَاتِ الْمُتَنَافِسِينَ الْمُتَنَافِسُونَ وَمِرَاثٌ مِنْ تَسْبِيمِ عَيْنَاهُ يَتَشَبَّثُ بِهَا الْفَقَرُّوْنُ}. فالقرآن يبيّن هذه الدار التي هي دار الله التي ينادي بها وأعياناً لها ولولينا وأعدها لهم، وأخيراً ينادي بها معدة {أَعَدَّتْ لِلْمُتَقْبِلِينَ}. أي هيئت لهم، أعدت لأهل القوى، أعدت للذين أمنوا، يقول تعالى: {وَسَارُوا إِلَيْ مَقْعِدَةٍ مِنْ رِزْكٍ وَحَتَّى عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أَعَدَّتْ لِلْمُتَقْبِلِينَ}. يقول العلماء: إذا كان هذا عرضها، السماوات والأرض عرضها، كيف يكون طولها؟ لا يعلمه إلا الله. أخبر تعالى بأن فيها قصوراً وأنهاراً وخماماً، في قوله: {خُورٌ مَقْصُورٌ ثَلَاثٌ فِي الْخَتَامِ}. قالوا: إن الجنة طولها ستون ميلاً: أي سبعين. إن ما أعد الله فيها للمؤمنين... ففيها أنواع الأطعمة: قال الله تعالى: {كُلُّمَا رُزِقُوا مِنْ تَمَرَّةٍ رُزِقَا}. يعني: كلما أتوا بزرقاً كلما أتوا بزرقاً. قالوا: كلما رزقاً كلما رزقاً. يعني: كلما رزقاً كلما رزقاً. وأتوه بـ مَسْنَابَهَا فِي الْمَسَابِقِ}. فيقال لهم: كلما أتوا بمثمار ويفواكه طلبوه أن هذا الذي رفع قبل فيأكلوه، ويجدون آخره لذاته كما يجدون لأوله. لما أن بعض اليهود أنكروا وقالوا: تزعم يا منها في تَمَرَّةٍ رُزِقَا يعني: كلما أتوا بمثمار ويفواكه طلبوه أن هذا الذي رفع قبل فيأكلوه، ويجدون آخره لذاته كما يجدون لأوله. لما أن بعض اليهود أنكروا وقالوا: تزعم يا محمد أن أهل الجنّة يأكلون، والذين يأكلون يحتاجون إلى التخلّي: الأكل الذي يأكله الإنسان في الدنيا يحتاج إلى اخراجه بعد ما يكون مستكراً، وليس في الجنّة حبّ، وليس في الجنّة روان مستكرة. قال النبي صلى الله عليه وسلم: {إن ما يأكلونه يكون رشحاً في أيديهم}. أي: عرقاً. ريحه كريح المسك تصرّم بعد بطوطتهم فيأكلون كما يشاء الله.